وهكذا يتبين أن حزب البعث رغم حداثته إلا إنه شارك في مقاومة مشروع التوطين ، ورفض الاحتلال الإسرائيلي ، وبالرغم من عدم فاعلية الحزب إلا إنه أسهم في إيجاد فكر مقاوم ، يحتاج إليه أهالي القطاع .

(ث) حركة فتح :

اشتملت جماعة الإخوان في القطاع على الكثير من العناصر التي رأت فيما بعد ضرورة بدء العمل العسكري ضد إسرائيل ، وكان منهم كمال عدوان وخليل الوزير ، وقد بدأ هؤلاء العمل العسكري ضمن مجموعات الإخوان العسكرية[١] ، وذلك في عام ١٩٥٤م "ولم يكونوا قد انسحبوا من الإخوان بعد ، مما جعل الإخوان ينسبون تلك العمليات لتنظيمهم بينما يؤكد سليم الزعنون أن عمليات خليل الوزير ومجموعته الأولى كانت مستقلة عن الإخوان المسلمين"[٢] لكن المعلوم أن خليل الوزير كان في مجموعة (كتيبة الحق) الإخوانية في ذلك الوقت ، وكان المحرك للنشاط الإخواني العسكري[٣] .

وفي فبراير/شباط ١٩٥٥م عقد اجتماع سري في القاهرة ضم كلاً من ياسر عرفات وصلاح خلف وعبد الفتاح الحمود وكمال عدوان وخميس شاهين ، واتفق الخمسة على العمل العسكري ، وأن يؤجل ذلك حتى التخرج من الجامعة[٤] .

وفي النصف الثاني من سنة ١٩٥٧م اجتمع عدد من الشبان في الكويت ، وفي عام ١٩٥٨م تكونت الخلية الأولى في تنظيم (فتح) السري[٥] ، وأكدت فتح في العدد الأول من مجلة (فلسطيننا) ضرورة قيادة الشباب الفلسطيني لشعبهم ، وأن يكونوا الطليعة ، وكان ذلك في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٩م[٦] وتوسع تنظيم فتح في القطاع في الفترة ١٩٥٩-١٩٦٤م ، وقام بشراء السلاح من ألمانيا وفرنسا[٧] ، وجرت حملة اعتقالات في صفوف فتح امتدت حتى حرب سنة ١٩٦٧م[٨] ، ويعتقد الباحث أن سبب ذلك رفض ـــــ

(١) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ٧٨ .
(٢) عدوان ، عصام : حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٥٨-١٩٦٨م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٨م ، ص ٣٦ .
(٣) أبو عزة ، عبد الله : مع الحركة الإسلامية ، ص ٢٧ .
(٤) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ٩٠ .
(٥) عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، ص ٣٩-٤٠ .
(٦) الشعيبي ، عيسى : الكيانية الفلسطينية ؛ الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي ، مركز أبحاث م. ت. ف ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩م ، ص ٥٣ .
(٧) أبو عمرو ، زياد : أصول الحركات السياسية ، ص ١٠٠ ، ١٠٥ .
(٨) المرجع السابق ، ص ١٠٩ .